الفراغ الوجودي لدى النازحين

أ.م.د. فاضل محسن يوسف م.م. زيد عباس ناجي
جامعة الكوفة / كلية التربية
zainmaster@yahoo.com

التقديم: ١٨٥ في ٢٠١٧/٤/١١
القبول: ٢٥٤ في ٣٠ /٢٠١٧/٤

الملخص:

يهدف البحث الحالي التعرف بمستوى الفراغ الوجودي لدى عينة من النازحين. وبالفروق في الفراغ الوجودي تبعاً لمتغير النوع (ذكور –إناث). وتحددت الدراسة الحالية لعينة من النازحين ولكلا النوعين (ذكور– إناث) وللعام (٢٠١٥–٢٠١٦)، ضمن حدود محافظة النجف الاشرف. ولتحقيق أهداف البحث اعتمد الباحثان على استُخدِمَ (المنهج الوصفي) في الكشف عن الفراغ الوجودي. وعلى بناء مقياس الفراغ الوجودي لدى النازحين ، وذلك اعتماداً على الدراسات السابقة والأطر النظرية المتوافرة، وتألف المقياس في صورته النهائية بعد استكمال شرائط الصدق والثبات والقوة التمييزية ، من (٢٤) فقرة ، صيغت باتجاه الفراغ الوجودي سوى بعض الفقرات الإيجابية. واستكمالاً لذلك طبّق الباحثان المقياس على عينة قوامها (١٠٠) نازح ونازحةٍ، ثم حُللت البيانات بالاستعانة بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وكانت النتائج كما يأتي :

١– إنَ النازحين اخبروا شعور بالفراغ الوجودي عند مستوى دلالة (٠,٠٥) .

٢– لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في الفراغ الوجودي لدى النازحين تبعا لمتغير النوع (ذكور – اناث) . وبناءً على هذه النتائج ، قدّم الباحثان عدداً من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات المناسبة.

The existential vacuum of the displaced

Assist. Prof. Dr. Fadil Muhsen Yousif

Asist .instructor. Zaid abbas Naje

University of kufa / College of Education

Abstract :

The current research aims to identify: existential vacuum level in a sample of the displaced. differences in the existential vacuum depending on the variable type (male - females).The current study identified a sample of the displaced (males - females) in 2015-2016 within the province of Najaf. To achieve the objectives of the research, the researchers adopted the following:

1. Use (descriptive approach) in the detection of the existential vacuum.
2. The construction of the existential vacuum.

This researchers applied the scale on a sample of (100) internally displaced people and then analyzed the data using Statistical Package of Social Sciences (SPSS). Based on the results, the researchers made a number of conclusions and appropriate recommendations.

Keywords: existential, vacuum, displaced, SPSS.

المقدمة:

مع تفاقم الظروف وتردي الأوضاع الحالية في مختلف مجالات الحياة كافة ، ومع اتساع دائرة المشكلات للإنسان المعاصر أصبح يعاني من مشاعر الخواء الداخلي، وعتمة المستقبل ،والإحساس بالملل من الحياة، مما جعله يعيش حالة من اليأس و الفراغ واللاجدوى أو بما سماه فرانكل بـ (الفراغ الوجودي) .

إنَ ما تعرض له الناس بشرائحهم المتعددة في مجتمعنا إلى تهجير قسري نتيجة الإرهاب الداعشي الأعمى التي استهدفت وجود الإنسان ككل دون تمييز بين فئة واخرى، مما نتج عن ذلك ضحايا بالمئات من المجتمع، فضلاً عن حالات العوق المستدام، والنزوح الذي اجبر مئات العوائل على ترك منازلهم واعمالهم . ومن ثم اضطرارهم الى ترك مجتمعاتهم التي تنشؤا بها اجتماعيا ، مما انعكس ذلك على تغيير نمط حياتهم ،ابتداء من مشاعر الألم والمعاناة في داخل انفسهم ، اذ يمثل هذا النزوح فجوة وخواء نفسي تتفاقم من حصول تلك المعاناة لأشخاص اخرين معه يشعر الفرد بالمسؤولية نحوهم، وانتهاء بمشكلات نفسية تنجم عن ذلك، وتظهر في سلوكه المباشر بشكل عجز وسلبية ولا مبالاة ومن ثم سوء التوافق مع المجتمع. فالناس اليوم أكثر من أي وقت مضى يخبرون حياتهم فارغة ،وبلا معنى ولا هدف ، ويستجيبون الى هذه الخبرة بسلوكيات غير معتادة تضرهم ،أو تضر الآخرين، أو تضر المجتمع ، أو تضر الثلاثة جميعا ، فالفراغ الوجودي ،هو ثقب أو فراغ في حياتنا ، وعندما يكون لدينا فراغ ،فلابد من وجود اشياء تدفع الفرد ليملء هذا الفراغ.

ويقر (فرانكل) أن أكثر العلامات وضوحا للفراغ الوجودي في مجتمعنا هو الملل ،ونحن نغمس أنفسنا في تسليات غير ذي جدوى كل يوم ، وربما نملأ هذا الفراغ بالغضب والكراهية، ونقضي أياماً محاولين تحطيم ما نعتقد أنه يضرنا ،وربما نملأ حياتنا بحلقات مفرغة ذات طبيعة عصابية معينة ،مثل العصاب القهري والخوف المرضي المنسحب على موضوع الفوبيا.

والعبارة التي تعبر عن هذه الحلقات المفرغة هي :مهما نقوم به من أعمال، فهي أبد لن تكفي، فالإنسان كما يقول" فرانكل"(يعيش فقط عندما يتطلع إلى المستقبل) . فاذا حصل العكس فأنَ الإيمان بالمستقبل أي مستقبله حكم عليه بالهلاك.

ويوضح "فرانكل " أيضا الفراغ الوجودي بقوله :مع عدم توافر غرائز توحد سلوك الناس ، ومع اختلاف التقاليد التي تضبط اختياراتهم ،ومع ضرورة مواجهة هذه العملية (عملية

الاختيار)،فإن الناس لا يعرفون ماذا ينبغي لهم أن يفعلوا وهذا الفراغ الوجودي يعبر عن نفسه في صورة حالة الملل .(باترسون،١٩٩٠ :٤٦٤)

إن الفراغ الوجودي ليس مرضيا وعصابيا بالضرورة ، وإنَ المعاناة ليست دائما دلالة مرضية كما يقول "فرانكل" وبحث الإنسان عن معنى لوجوده أو شكله في هذا الوجود ، ليس بالضرورة ناتجا عن حالة مرضية ، وأضاف بإن اهتمام الإنسان بمظاهر يأسه من عدم جدوى الحياة ليست بالضرورة مرضا وإنما، هي مثل روحية ،وإن البحث عن معنى للحياة قد يؤدي إلى حدوث توتر نفسي ، وتبعد الشخص نوعا ما عن التوازنٍ ، ولكن هذا التوتر ليس مرضا، بل انه ضرورة لصحته العقلية ، فالصحة العقلية مبنية أساسا على درجة محدد من التوتر الناشئ عن تحصيل الفرد فعليا وما يطمح إلى تحقيقه ، أو هو الهو بين ما هو عليه الفرد وبين ما يود أن يكو عليه . (الزيود١٩٩٨: ٢٩٦).

ويرى "فرانكل" أن الملل أو السأم كفراغ وجودي ،يمثل مشكلة معاصرة منتشرة، وفي العلاج بالمعنى الوجودي الروحي فإنّ المعالج يشغل العميل باتجاه دائم ومقصود لمحو الوجود ومواجهته وتحديه بالإيمان أن هناك فرصة للاختيار في كل موقف بما فيه تقبل المعاناة والتضحية كسبل مختارة بمسؤولية ، ولقد أشار فرانكل بأن المريض هو وحده الذي يستطيع تفسير مهمة حياته. فدور المعالج ليس هو التدريس والوعظ فقط ،وإنما يقوم بعملية توسيع ،وإفساح مجال الرؤية عند المريض حتى يصبح نطاق المعنى والقيم في مجال رؤيته.

مشكلة الدراسة:

ان حياة الإنسان المعاصرة بما ينطوي تحتها من متغيرات على مستوى الطموح والرغبات، ومن تعقد لأسباب المعيشة فيها الذي ينعكس على الحاجات والمتطلبات الإنسانية الآخذة بالتعقيد شيئاً فشيئاً، التي تؤدي لافتقار الإنسان إلى حالة الاستقرار النفسي الذي ينعكس سلباً على شعوره بالأمان والاطمئنان؛ إذ إنَ الإنسان في العصر الحديث أصبح منفصلاً انفصالاً حادًا ،سواء عن الطبيعة أو عن المجتمع أو الدولة، وحتى عن نفسه وأفعاله، وغير ذلك من الأسماء التي تطلق على كيانات مستقلة هي بالنسبة إليه شيء آخر لا سبيل الى التواصل معها، فلم يعد قادرا على التواصل بينه وبين هذا الآخر، ومن ثم اصبح عاجزاً عن تحقيق ذاته ووجوده على نحو ايجابي .

إنَ الشكوى الشائعة للناس هذه الأيام هي أن حياتهم ليس لها معنى، إذ تنقصهم المعرفة أو الوعي بمعنى يستحق الحياة من أجله ، وأنهم كثيرو التألم من خبرة الفراغ

الداخلي أو الفراغ في داخل نفوسهم، وأصبحوا في موقف أطلق عليه فرانكل الفراغ الوجودي . (بدوي، ١٩٤٥: ١١٣)

إن حالة الفراغ الوجودي التي يخبرها الإنسان المعاصر، تقف وراء معظم الاضطرابات النفسية التي يعاني منها الفرد ، وهذا الأمر هو الذي يكون بالنتيجة حافزاً يدفع المؤسسات التربوية ذات العلاقة بالبحث والتقصي في هذه المتغيرات من أجل مساعدة الفرد على الوصول الى حالة من التكيف والتوافق مع الوضع الجديد.

وانطلاقاً من هذه المشكلات وفي محاولة لمعرفة الآثار المحتملة لهذه الظواهر ، قد يتولد لدى الأفراد حالة من الشعور بالعوز الشديد الى الاحساس بمعنى يستحق العيش من اجله فضلا عن افتقار الفرد الى الاهداف التي يسعى الى تحقيقها في الحياة مع وجود مشاعر الملل والعجز والخواء الداخلي .

أهمية الدراسة :

إنَ الظروف التي مر بها بلدنا العزيز وما صاحبها من تغيرات سريعة في مختلف نواحي الحياة ومشاهدة الناس لصور الدمار والماسي والخراب التي خلفتها الحروب تحت مسميات مختلفة ،أدت إلى ظهور ما يسمى بفقدان المعنى أو ماي عرف بالفراغ الوجودي (Vacuum Existential) حتى أن البعض عبر عنها بعصاب العصر .
(فرانكل ،١٩٨٢:١٤٢)

وتتمثل هذه الظاهرة بخليط من مشاعر الخواء والفراغ والسأم والملل والعجز واللاجدوى التي تنتاب إنسان هذا العصر، أوهي حالة تحدث عندما يفقد الإنسان قيمته ،فيعتقد عندها بان وجوده لامعنى ولا قيمة له.(فرانكل ، ١٩٨٢: ١٧)

وتؤكد بعض الدراسات سواء في البيئة العربية أو الأجنبية أن مشكلات سوء التوافق والإحساس باللامعنى في الحياة من المشكلات النفسية الشائعة ،فالإحساس بعدم الرضا عن الحياة يمثل مشكلة لدى الشباب بنسبة لا تقل عن(٣،٣٦%) . (Lucia,2000:p34)، وذكر (الدسوقي،١٩٩٨: ٣٤) أن نسبة انتشار هذه الظاهرة بين الأفراد تتراوح ما بين (١٢% – ٣٧%) ولقد اخذت هذه الظاهرة في الآونة الأخيرة بالانتشار بين الشباب والمثقفين بشكل أكثر من بقية فئات المجتمع الأخرّ، مما جعل منها مشكلة نفسية صحية اجتماعية تحتاج إلى الدراسة والبحث، لاسيما ان الدراسات الحديثة في علم النفس أثبتت أنَ مشاعر فقدان المعنى من شانها أن تؤثر سلبا في حياة الإنسان وعلى صحته النفسية والجسمية، إذ تؤدي به في كثير من الأحيان إلى الاكتئاب

أو إلى الإدمان على الكحول والمخدرات، أو إلى أمراض جسمية مختلفة أو إلى إيذاء النفس أو الآخرين . (Gallant, 2001)

إن الشخص السوي تكون حياته ذات معنى، في حين أن الشخص غير السوي تكون حياته جدباء خالية من المعاني، فاللامعنى في الحياة هو الاحساس بالفراغ بالأهداف واللاقيمة ، وإذا غاب عن الانسان الشعور بمعنى الحياة، فإنه يختبر ما يسمى الفراغ الوجودي، وهو مفهوم خطهُ فرانكل للتعبير عن حالة الملل والسأم. (عيد،٢٠٠٢، ١٣٠-١٥٤)

ويعدَ الاحساس بالهدف في الحياة من اهم العوامل المهمة والمؤثرة في تحقيق التوافق النفسي والشعور بالسعادة والقدرة على الانجاز والابتكار، وقد اشار فرانكل إلى أن الشخص الذي تمتلئ حياته بالمعاني والاهداف يجد من الطاقة والدافعية ما يجعله يؤمن بجدوى الحياة ،وما يعين على تحمل الصعوبات والمعاناة، في حين ان الفرد الذي يفشل في إيجاد المعنى والهدف في الحياة يعاني الفراغ الوجودي الذي يتسم بالملل واليأس، فعندما يعتقد الفرد أنه عديم القيمة، وليس له هدف في حياته فإنه من المؤكد أن يصبح عرضة للعديد من الاضطرابات النفسية كالقلق والاكتئاب.(معوض،٢٠٠٠ :١١٤)

ولقد حدد كل من فرانكل (Frankl,1988) ولوكاس (Lukas,1986) أسباب افتقاد معنى الحياة أو الفراغ الوجودي "ExistentialVaccum" وهذه الأسباب هي :

١- تغير القيم الإنسانية.

٢- الإشباع التام للحاجات وانتشار التكنولوجيا بنحو كبير، وتوفر وسائل الراحة.

٣- عدم النضج الكافي للأفراد.

٤- الروتين في إنجاز الأعمال وأداء المهام اليومية التي تؤدي إلى الشعور بالملل. (كرامه ، ٢٠١٢: ١٥٦)

ويقر "فرانكل "أن أكثر العلامات وضوحا لوجود الفراغ الوجودي في مجتمعنا هو الملل ،ونحن نغمس أنفسنا في تسليات سلبية كل مساء يطلق عليها 'فرانكل' عصاب يوم الأحد' وربما نملأ هذا الفراغ بالغضب والكراهية ونقضي أياما، محاولين تحطيم ما نعتقد أنه يضرنا ،وربما نملأ حياتنا بحلقات مفرغة ذات طبيعة عصابية معينة ،مثل العصاب القهري والخوف المرضي المنسحب على موضوع الفوبيا.

وقد وضح "فرانكل" أيضا بالفراغ الوجودي بقوله : مع عدم توافر غرائز توحد سلوك الناس، ومع اختلاف التقاليد التي تضبط اختياراتهم، ومع ضرورة مواجهة هذه العملية

(عملية الاختيار) فإن الناس لا يعرفون ماذا ينبغي لهم أن يفعلوا، وهذا الفراغ يعبر عن نفسه في صورة حالة الملل.(باترسون،١٩٩٠ :٤٦٤)

إن الإحباط أو الفراغ الوجودي ليس مرضيا او عصابيا بالضرورة ،وإنَ المعاناة ليست دائما دلالة مرضية كما يقول "فرانكل" وبحث الإنسان عن معنى لوجوده ،أو شكله في هذا الوجود ،ليس بالضرورة ناتجا عن حالة مرضية. (الفحل،٢٠٠٩: ١٥٥-١٥٦)

إن اهتمام الإنسان بمظاهر يأسه من عدم جدوى الحياة ليست بالضرورة مرضا وإنما، هي مثل روحية ،إن البحث عن معنى للحياة قد يؤدي إلى حدوث توتر نفسي، وتبعد الشخص نوعا ما عن التوازن، ولكن هذا التوتر ليس مرضا، بل انه ضرورة لصحته العقلية، فالصحة العقلية مبنية أساسا على درجة محدد من التوتر الناشئ عن تحصيل الفرد فعليا وما يطمح إلى تحقيقه أو هو الهو بين ما هو عليه الفرد وبين ما يود أن يكو عليه. (الزيود،١٩٩٨: ٢٩٦)

واشار (صالح ،١٩٨٦) إلى أن خبرة الاحساس بالفراغ واللامعنى تجعلنا نميل إلى أن نشعر بإحساس عميق باليأس واللاوجدوى ، ومن ثم إذا رأينا أن أفعالنا لا تعنى شيئا ، فإننا نتوقف أو نتخلى عن الرغبة والاحساس ونصبح غير مبالين ، كما أن محاولتنا لأن نحمى أو ندافع عن أنفسنا ضد اليأس ستقود إلى قلق مؤلم ، وإذا ما أثير بشكل غير صحيح فإن النتيجة ستكون تقييحا لإمكانياتنا لأننا ننمو كبشر ، أو الاستسلام إلى شكل مدمر للذات . (صالح ،١٩٨٦)

أهداف الدارسة:

تهدف الدراسة الحالية التعرف بـ:

١- مستوى الفراغ الوجودي لدى عينة من النازحين.

٢- الفروق في الفراغ الوجودي تبعاً لمتغير النوع (ذكور - إناث).

حدود الدراسة:

تحددت الدراسة الحالية لعينة من النازحين ولكلا النوعين (ذكور - إناث) وللعام (٢٠١٥ - ٢٠١٦) ضمن حدود محافظة النجف الاشرف .

تحديد المصطلحات:

١- الفراغ الوجودي (Existential Vacuum) عرفه كل من:

•**فرانكل (Frankl,1982):** هو شعور الإنسان بعوزه الشديد إلى الإحساس بمعنى الحياة ويظهر على نحو مشكلات متصلة بمعنى الحياة والموت والألم والعمل والحب. (باترسون، ١٩٩٠: ٤٨٦)

•**جورارد وتيد (Gorard&Ted,1988)** : بأنه نوع من عصاب اليأس والكآبة ينجم عندما يفشل الإنسان في ايجاد مغزى وأهمية لحياته، أو عندما يفشل في ايجاد معان جديدة للحياة أو عندما لاتتحقق الأهداف أو تفقد قوتها الدافعة . (جورارد و تيد، ١٩٨٨: ١١٩)

•**سيمان (Seman,1990)** : حالة يعبر عنها شعور الفرد بفقدان الهدف في الحياة فالأحداث والوقائع المحيطة به فقدت دلالتها ومعقوليتها وعدم فهم ما يدور من حوله من الأحداث . (الجبوري، ١٩٩٦: ٣٨)

•**ستارك (Starck,1992)** : هو حالة يشعر من خلالها الفرد أن الحياة قد فقدت معانيها . (Starck, 1992:p132)

•**ماي (Miy,1993)** : حالة تتولد من إحساس الناس بأنهم عاجزون عن أن يفعلوا أي شيء له أثره الايجابي في حياتهم الخاصة أو في ما يخص العالم من حولهم . (ماي، ١٩٩٣: ٣٢)

التعريف النظري للفراغ الوجودي :

عرفاه الباحثان على انه : هو حالة تتمثل بغياب المعنى القائم على معرفة واضحة تتجلى باختفاء اثر الضوابط الاجتماعية كالشعور بالملل واللامبالاة والعجز .

التعريف الإجرائي للفراغ الوجودي:هو عينة ممثلة لمحتوى النطاق السلوكي لمفهوم الفراغ الوجودي ، متضمنة في أداة يعبَر عنها بدرجة لتحقيق أهداف هذا البحث.

إجراءات البحث :

نتناول في الإجراءات وصفاً للمنهج المتبع في البحث ومجتمع البحث وعينته وإعداد أداة قياس متغير البحث المتمثلة بـ (الفراغ الوجودي)، واستخراج الخصائص السايكومترية لها من صدق وثبات، وتطبيقها على عينة البحث، وكذلك الوسائل الإحصائية المستعملة في ذلك، وفيما يأتي استعراض لهذه الإجراءات.

منهجية البحث وإجراءاته:

اعتمد الباحثان في الدراسة الحالية على المنهج الوصفي، إذ يعنى بوصف الظاهرة وصفاً دقيقاً ويعبّر عنها تعبيراً كمياً وكيفياً، فالتعبير الكمي يعطينا وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة وحجمها، أما التعبير الكيفي، فيصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها.(عبيدات وآخرون، ١٩٩٦: ٢٨٦)

أولاً/ مجتمع البحث وعينته:

تألف مجتمع للبحث الحالي من النازحين من (الذكور والإناث) ضمن حدود محافظة النجف الاشرف للعام (٢٠١٥)، وتم اختيار العينة بالطريقة القصدية، والمؤلفة من

(١٠٠) نازح ونازحة، بواقع (٥٠) ذكور و(٥٠) من الاناث، كما هو موضح في الجدول (١) الذي يعرض عينة البحث موزعة بحسب النوع.

جدول (١)

عينة التطبيق النهائي موزعة بحسب النوع

النوع		المجموع
ذكور	إناث	
٥٠	٥٠	١٠٠

ثانياً/ أداة البحث:

تطلب تحقيق أهداف البحث تهيئة أداة لقياس (الفراغ الوجودي) ، لذا أعدّ الباحثان مقياساً للفراغ الوجودي ، وذلك لعدم توافر مقياسٍ مطابق لعينة البحث الحالية للمتغير المدروس ، وقد تم اعداد الأداة على وفق الخطوات الأساسية في إعداد المقاييس التربوية والنفسية التي أشار لها كل من ألن و ين (Allen&Yen) وكما يأتي :

١- التخطيط للمقياس (تحديد المفهوم والأبعاد أو المجالات التي تغطيها فقراته).

٢- جمع الفقرات وصياغتها .

٣- عرض الفقرات على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص .

٤- تطبيق الفقرات على عينة ممثلة لمجتمع البحث وهي عينة التحليل الإحصائي .

٥- إجراء التحليل الإحصائي للفقرات . (Allen & Yen, 1979:118) .

وفي ضوء ذلك عرض الباحث هذه الخطوات وهي كما يأتي:

- **تحديد مفهوم الفراغ الوجودي:**

لكي يكون المقياس دقيقاً في قياسه لابد أن نحدد السلوك المراد قياسه بنحو واضح ودقيق، تجنباً لأي تداخل قد يحدث بين سلوك وآخر، لذا عرّف الباحثان الفراغ الوجودي بأنه (هو حالة تتمثل بغياب المعنى القائم على معرفة واضحة تتجلى باختفاء اثر الضوابط الاجتماعية كالشعور بالملل واللامبالاة والعجز).

- **إعداد الصيغة الأولية لفقرات المقياس:**

شرع الباحثان بإعداد فقرات المقياس بصيغتها الأولية في ضوء التعريف النظري الذي وضعاه ومن خلال الاطلاع على الأدبيات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث وبلغ عدد فقرات المقياس (٢٤) فقرة ولكل فقرة خمسة بدائل ، علماً إنَ الفقرات صيغت بحيث يكون جزء منها ايجابياً والآخر سلبياً لكي لا تكون اجابة المستجيب نمطية .

- **أسلوب تصحيح الاستجابة :**

اعتمد الباحثان على أسلوب ليكرت الخماسي، وهي (تنطبق عليّ تماماً ، غالباً ما تنطبق عليّ، أحياناً ما تنطبق عليّ، نادراً ما تنطبق عليّ، لا تنطبق علي تماماً).

وبما أنَ فقرات المقياس صيغت باتجاه الفراغ ، لذا يقابل كل فقرة سلبية سلم درجات (١- ٢ - ٣ - ٤ - ٥)، أما الفقرات ذات المضمون الايجابي ،فيقابلها سلم درجات (٥ - ٤ - ٣ - ٢ - ١) .

•التحليل المنطقي للفقرات:

•صلاحية الفقرات:

تم عرض فقرات المقياس البالغ عددها (٢٦) فقرة ، على (١٠) من الخبراء المتخصصين في مجال التربية وعلم النفس، متضمناً ذلك تعريفاً نظرياً للفراغ الوجودي ، لبيان مدى صلاحية الفقرات لقياس ما وضعت لأجله، وتعديل بعض الفقرات أو حذفها، وقد تم اعتماد النسبة المئوية معياراً لبقاء الفقرة من عدمها، كما موضح في جدول (٢) .

جدول (٢)

النسبة المئوية لآراء الخبراء حول صلاحية مقياس الفراغ الوجودي

أرقام الفقرات	عدد الموافقون	عدد المعارضون	النسبة المؤوية
١ ،٢ ، ٣ ، ٤، ٥ ، ٦ ، ٨ ،٩ ،١٠ ،١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٢	١٠	-	١٠٠ %
٢٠ ، ٢١ ، ١٩، ١٥ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦	٩	١	١٠ %
٧	٥	٥	١٠ %
١٤	٦	٤	١٠ %

التجربة الاستطلاعية:

بعد الانتهاء من عرض الفقرات على الخبراء وإجراء التعديلات بحسب ملاحظاتهم، طبق الباحثان المقياس على عينة استطلاعية، لبيان مدى فهم العينة لتعليمات المقياس وفقراته ، ومعرفة معدل الوقت الذي يستغرقه المستجيب في الإجابة عن المقياس، فضلاً عن كشف الفقرات الغامضة ومحاولة تعديلها، لذلك سعى الباحثان إلى تطبيق المقياس على عينة اختيرت من مجتمع البحث مكونة من (٤٠) نازحاً ونازحة، بواقع (٢٠) نازحاً و(٢٠) نازحة ، وقد تبين للباحثين أن تعليمات المقياس ، وفقراته كانت واضحة، إذ لم يستفسر عنها احد، كما كان الوقت المستغرق للإجابة عن المقياس بمدة انحصرت بين (١٠- ١٦) دقيقة وبمتوسط مقداره (١٣) .

•التحليل الإحصائي لفقرات المقياس :

يعد أسلوب المجموعتين المتطرفتين ، والاتساق الداخلي (علاقة ألفقره بالدرجة الكلية للمقياس) إجرائين مهمين في عملية تحليل الفقرات . (Eble,1972: 392)

•تحديد حجم عينة التحليل الإحصائي:

تشير نانلي (Nunnaly) إلى أنّ حجم عينة التمييز يرتبط بعدد فقرات المقياس، إذ ينبغي أن يكون من (٥-١٠) أمثال عدد الفقرات، للحد من اثر الصدفة في التحليل الإحصائي (Nunnaly,1978:262)، وبما أنّ عدد فقرات المقياس (٢٤) فقرة، لذا اختار الباحثان عينة التحليل الإحصائي (١٠٠) نازح ونازحة من مجتمع البحث بالطريقة القصدية، موزعين على وفق متغير النوع (ذكر- أنثى) بواقع (٥٠) نازحا و(٥٠) نازحة.

•تمييز فقرات مقياس الفراغ الوجودي:

يؤكد جيزلي (Chselli,1981) ضرورة إبقاء الفقرات ذات القوى التمييزية في الصورة النهائية للمقياس، واستبعاد الفقرات غير المميزة أو تعديلها من جديد . (Chselli,1981:434) ، ولتحقيق ذلك اتبع الباحثان طريقة المقارنة الطرفية (أسلوب المجموعتين المتطرفتين) ، ولغرض إجراء تحليل الفقرات بهذا الأسلوب أجرى الباحثان بعض الخطوات ، وتبين من خلال هذه الخطوات اتضح إنَ جميع الفقرات ذات دلالة إحصائية؛ لأنَ قيمتها التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية .

•الاتساق الداخلي:

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

تم حساب علاقة درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس، للتثبت من أنَ كل فقرة من فقرات المقياس تسير في المسار الذي يسير فيه المقياس ، واعتمدت الدرجة الكلية للمقياس بوصفها محكاً داخلياً، وباستخدام إحصائي معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) استخرج معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، وتبين من خلال هذا الإجراء إن فقرات المقياس جميعها ترتبط بالدرجة الكلية؛ لان قيم معامل ارتباط بيرسون كانت جميعها ذات دلالة إحصائية، لأنها أكبر من القيمة الجدولية لمعامل الارتباط البالغة (٠,١٣) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٩٨).

•الخصائص السايكومترية للمقياس:

إنَ من أهم الخصائص السايكومترية للمقياس التي أكده المتخصصون في القياس النفسي هي (الصدق والثبات). (عبد الرحمن،١٩٨٨: ٥٩)

أولاً/ صدق المقياس:

تم التثبت من صدق المقياس الحالي من خلال المؤشرات الآتية :

أ – الصدق الظاهري Face Validity:

تحقق هذا النوع من الصدق لمقياس الفراغ الوجودي من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين والأخذ بآرائهم وتعليماتهم حول صلاحية الفقرات، كما توضح في جدول (٢) .

ب – صدق البناء Construct Validity :

تعد أساليب التحليل الإحصائي للفقرات وتقدير الخبراء لصلاحيتها من أهم مؤشرات هذا النوع من الصدق (مجيد ، ٢٠١٠: ٥٧)، كما تشير إنستازي (Anastasi,1982) إلى إنَ المقياس الذي تنتخب فقراته في ضوء المؤشرين (التحليل الإحصائي وتقديرات الخبراء للفقرات) يملك صدقاً بنائياً. (Anastasi,1982:54)

وتعد أساليب تحليل الفقرات ،المشار اليها سابقا مؤشرات على هذا النوع من الصدق ، فالمقياس الذي تنتخب فقراته في ضوء المؤشرات السابقة يمتلك صدقاً بنائياً . (anastasi,1976:54)، وقد تحقق هذا النوع من الصدق من خلال المؤشرات الآتية :

- **القوى التمييزية للفقرات:** استخرجت بطريقة المجموعتين المتطرفتين العليا والدنيا.
- **معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من الفقرات والدرجة الكلية للمقياس:** أي من خلال الاتساق الداخلي للمقياس وقد ثبت أنَ درجات جميع الفقرات البالغة (٢٤) فقرة لها ارتباط بالدرجة الكلية وبدلالة إحصائية .

ثانياً/ ثبات المقياس:

تم التحقق من ثبات المقياس من خلال استخدام معامل الفاكرونباخ (Cronbach Alpha) ولاستخراج الثبات بهذه الطريقة طبقت معادلة (الفاكرونباخ) على درجات أفراد العينة البالغ عددها (١٠٠) نازحا ونازحة ،وكانت قيمة معامل ثبات المقياس (٠,٨٥) درجة وهو مؤشر إضافي جيد على معامل ثبات المقياس .

ثالثا/ الصيغة النهائية لمقياس الفراغ الوجودي:

بعد استخراج الخصائص السايكومترية من صدق وثبات ،أصبح مقياس الفراغ الوجودي يتكون من (٢٤)، أما بدائل الإجابة نحو مضمون الفقرات، فهي (تنطبق عليّ تماماً ، غالباً ما تنطبق عليّ، أحياناً ما تنطبق عليّ، نادرا ما تنطبق عليّ ، لا تنطبق علي تماماً) ، وان فقرات المقياس صيغت باتجاه الفراغ الوجودي، وقد حسبت الدرجة الكلية لكل مستجيب على المقياس من جمع درجات استجاباته على الفقرات جميعها ،وان أعلى درجة محتملة يمكن الحصول عليها عند الإجابة عن المقياس هي (١٢٠) وأدنى درجة هي (٢٤) والوسط الفرضي للمقياس هو (٧٢).

رابعا/ الوسائل الإحصائية:

استخدم الباحثان الوسائل الإحصائية المناسبة، وذلك بالاستعانة بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) وعلى النحو الآتي:

- **الاختبار التائي (t.test) لعينة واحدة** ، لاختبار الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لدرجات افرد العينة التطبيقية الرئيسة على مقاييس البحث .
- **الاختبار التائي (t.test) لعينتين مستقلتين**، لاستخراج القوى التمييزية لفقرات مقياس البحث.
- **معامل ارتباط بيرسون**، لإيجاد العلاقة بين درجات كل فقرة بالدرجة الكلية لمقياس البحث ، واستخراج الثبات بطريقة إعادة الاختبار .
- **النسبة المئوية** ، لمعرفة دلالة آراء السادة المحكمين في صلاحية فقرات مقياسي الفراغ الوجودي .
- **معادلة ألفاكرونباخ للاتساق الداخلي** ، وقد استعملت لاستخراج قيمة الثبات للمقياس .

عرض النتائج وتفسيرها:

الهدف الأول: التعرف بمستوى الفراغ الوجودي لدى عينة من النازحين: لغرض التحقق من هذا الهدف تم تحليل إجابات عينة البحث البالغة (١٠٠) نازح ونازحة من النازحين في محافظة النجف ، ووجد الباحثان إنQ الوسط الحسابي لعينة البحث (٧٥,٤٩) بانحراف معياري (١٢,٣٤٤) ، وعند مقارنة المتوسط الحسابي بالمتوسط الفرضي للمقياس البالغ (٧٢) ، وبعد اختبار دلالة الفرق بين المتوسطين باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة ، ظهر انه ليس هناك فرق بين المتوسطين ، إذ إن القيمة التائية المحسوبة بلغت (٢,٨٢٧) ، وهي أقل من القيمة التائية الجدولية (١,٩٨٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٩٩) ، وهذا يشير إلى إنَ النازحين يشيع لديهم الفراغ الوجودي ، وكما موضح في الجدول (٣) .

الجدول (٣)

نتائج الاختبار التائي لكشف الفرق بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الفراغ الوجودي

المتغير	عدد أفراد العينة	المتوسط Mean	الانحراف المعياري Std.Dev	المتوسط الفرضي Test value	القيمة التائية (t)		درجة الحرية	مستوى الدلالة ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية		
الفراغ الوجودي	١٠٠	٧٥,٤٩	١٢,٣٤٤	٧٢	٢,٨٢٧	١,٩٨٤	٩٩	دالة

تبين مما سبق في جدول (٣) انَ هناك احساس بالفراغ الوجودي لدى النازحين ،وقد يكون هذا الاحساس متولداً من اثر افتقاد افراد العينة الى معنى يُستحق العيش من اجله ، وهذا الافتقاد يتمثل بمشاعر الملل وفقدان العلاقات الاجتماعية السابقة ،وتعرضه لظروف مغايرةٍ ناتجة من انتقاله القسري من بيئة اجتماعية إلى أخرى جديدة ، ومن ثم أصبحت هذه الإحداث جميعهاً أعباءً عليهم بسبب الفراغ في حياتهم ،وعدم تحقيق طموحاتهم التي يرومون إليها، كل هذه العوامل متجمعة مع بعضها تؤدي الى شعوره بالتهديد والعجز عن ادراك الواقع الجديد بما فيه من غياب الامان والمعنى والاهداف الواضحة مما يؤدي الى شعوره بالخواء وفقدان معنى الحياة.

الهدف الثاني: الفروق في الفراغ الوجودي تبعاً لمتغير النوع (ذكور –إناث): لمعرفة دلالة الفروق في الفراغ الوجودي لدى النازحين تبعاً لمتغير النوع ، استخدم الباحثان تحليل التباين ، وقد كانت النتائج موضحة في الجدول (٤).

الجدول (٤)

الفروق في الفراغ الوجودي تبعاً لمتغير النوع (ذكور – إناث)

المتغير	عدد أفراد العينة	المتوسط Mean	الانحراف المعياري Std.Dev	القيمة التائية (t)		درجة الحرية	مستوى الدلالة٠,٠٥
				المحسوبة	الجدولية		
الإناث	٥٠	٧٦,١٢	١١,٤٧٤	٠,٥٠٨	١,٩٨٤	٩٨	غير دالة
الذكور	٥٠	٧٤,٨٦	١٣,٢٤٣				

يتضح من خلال المعالجة الإحصائية في الجدول (٤) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات إفراد العينة في الفراغ الوجودي على وفق متغير النوع (ذكور – إناث) ، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (٠,٥٠٨)، وهي اقل من القيمة الفائية الجدولية البالغة (١,٩٨٤) عند مستوى دلالة (٩٨) ، إذ تظهر هذه النتيجة عدم توافر اختلاف في التعرض للفراغ الوجودي تبعاً لمتغير النوع ، وقد يعود ذلك إلى تشابه الظروف والأحداث والمشكلات التي يواجهها كل من الذكور والإناث، فالظروف التي مرَ بها بلدنا من حروب وأزمات ومشكلات لم تستثنِ أحداً من الأفراد ، وذكر فرانكل إنَ كل من الذكور والإناث في الوقت الحاضر يعانون من الإحساس بالملل واللاجدوى في الحياة، ويعود ذلك إلى فشلهم في ايجاد معنى لحياتهم وشعورهم بحالة من الفراغ والقصور في معنى الوجود الشخصي. (shek,2012:4)

التوصيات:

١- ضرورة تنشيط دور وحدات الإرشاد في كل منطقة للنازحين من مناطق محافظة النجف الاشرف ، للتغلب على مشكلات الفراغ الوجودي التي تواجههم ، ووضع الحلول المناسبة لها.

٢- العمل على إنشاء برامج إرشادية لمساعدة الافراد النازحين الذين يعانون من الفراغ الوجودي بنحوٍ فردي للتخفيف من حدته.

٣- إشراك الافراد النازحين في فعاليات تدعم طاقاتهم ومواهبهم ، من مهرجانا وندوات ، والتشجيع على المشاركة في المجالات العلمية والترفيهية ؛ لخلق أجواء مناسبة للتفاعل الايجابي مع الآخرين .

المقترحات:

١- إجراء دراسات تتناول متغير البحث الحالي على الطلبة ولجميع المراحل.

٢- دراسة العلاقة بين الفراغ الوجودي بمتغيرات أخرى، مثل (الألم النفسي ، واتخاذ القرار، والرضا عن الحياة المهنية أو الاجتماعية)

٣- إجراء دراسة تتناول فعالية برامج إرشادية لتخفيض الشعور بالفراغ الوجودي على العلاج بالمعنى.

٤- دراسة ميدانية بين الفراغ الوجودي والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

المصادر العربية:

١. باترسون ، (١٩٨٩): نظريات الارشاد والعلاج النفسي ، ترجمة: حامد عبد العزة، القاهرة.
٢. ـــ ، (١٩٩٠): نظريات الإرشاد والعلاج النفسي ، ترجمة: حامد عبد العزيز الفقي، ط١، دار العلم والنشر، الكويت .
٣. بدوي، عبد الرحمن، (١٩٤٥): الموت والعبقرية ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
٤. الجبوري، خضير هادي، (١٩٩٦): الاغتراب عند تدريسي الجامعات العراقية وعلاقته بجنس التدريسي وموقع الضبط والدخل الشهري ومنشإ الشهادة والمرتبة العلمية، اطروحة دكتوراه غير منشوره، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد.
٥. جورارد، سيدني، ولندرزمن، تيد ، (١٩٨٨): الشخصية السوية، ترجمة: محمد ولي الكربوليوموفق الحمداني،طبعة التعليم العالي، بغداد.
٦. الدسوقي،مجدي محمد(١٩٩٨): دراسة لابعاد الرضا عن الحياة وعلاقتها بعدد من المتغيرات النفسية لدى عينة من الراشدين وصغار السن، المجلة المصرية للدراسات النفسية، تصدر عن الجمعية المصرية للدراسات النفسية، العدد (٢٠)، مجلد (٨)، ص١.
٧. الزيود، نادر فهمي، (٢٠٠٨): نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، ط٢، دار الفكر، عمان، الأردن.
٨. عبد الرحمن، سعد، (١٩٨٨): القياس النفسي ، مكتبة الفلاح، الكويت.
٩. عبيدات، ذوقان، وآخرون، (١٩٩٦): البحث العلمي ، مفهومه، أدواته، أساليبه، دار الفكر، الأردن.
١٠. فرانكل، فيكتور، (١٩٨٢): الإنسان يبحث عن المعنى، ترجمة: طلعت منصور، ط١، دار القلم، الكويت .
١١. ماي، رولو، (١٩٩٣): البحث عن الذات، ترجمة: عبد علي الجسماني، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت .
١٢. مجيد، سوسن شاكر، (٢٠١٠): الاختبارات النفسية ، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، الاردن .

المصادر الاجنبية:

1. Allen,M.J.&yen,W.M.(1979):**To Measurment Theory**,California , Book cole.
2. ———— (1982): **Psychological Testing** , 5th ed, New York, Nacmilan.
3. Anastasi, A.,(1976): **Psychological Testing**, NewYork, MaCmillan Publishing.

4. Chselli, E.E. (1981): **theory of psychological measurement**, M.Grawhill book CO., New York
5. Eble, R, L, (1972): **Essentials of Educational Measurment** ,New Jersey Hall Engle wood, cliffs.
6. Gallant,M.Christian.(2001):**Existential Expeditions**: Religious Orientations and Personal Meaning, Graduate Counseling Psychology Program, Published Master Thesis.
7. Lucia,R(٢٠٠٠): Children's school adjustment A Developmental transactional
8. Nunnally, J.C.(1978): **Psychometric theory**, 2nd edition, Mc Graw Hill Co, New York.
9. Starck, P.L.,(1992):**The Human Spirit-The Search for Meaning and Purpose through Suffering**, Hummed**,** Vol. 8(2), PP. 132-137.
10. systems perspective Journal of applied Developmental psychology,٢١,٤,p٤٢٩ -٤٤٦.
11. Batirson, 1989, Theories of consultation and psychological therapy, Cairo.
12. _____ 1990, Theories of counseling and psychological therapy, Dar Alilm, Kwait.
13. Badawi, Abdulrahman, 1945, Death and genius, Egyptian Nahdha Library, Cairo.
14. Aljuboori, Khudhair Hadi, 1996, Alienation of Iraqi university instructors and its relationship with the gender of the instructor and his monthly income, unpublished PhD dissertation, College of Education/Ibn Rushd.
15. Jurard, Sidni, 1988, the perfect personality, Baghdad.
16. Aldusouqi, Majdi Mohammed, 1998, dimensions of life and some psychological variables of a sample of adults, Egyptian psychological journal, issue 20, vol8, p.1.
17. Alzaiod, Nadir Fahmi, 2008, Theories of counselling and psychological therapy, 2nd ed. Dar Alfikr, Amman, Jordan.
18. Abdulrahman, Saad, 1988, Psychological measurement, Alfalah Library, Kwait.
19. Ubaidat, Thoqan et. al. Scientific research, concept and tools, Dar ALfikr, Jordan.
20. Frankel, Victor, The human being looks for meaning, 1st ed. Dar Alqalim, Kwait.